

دمية القصر

سَبَرْنَا عَلَى الْعَلَاتِ يُمْنَاهُ فِي الندى ... فلم يُخْلِنَا مِنْ مَطْلَبٍ عِنْدَهُ رُجْرِي .
علي بن أبا منصور الدَّيْلَمِيَّ الحَلْبِيَّ .
أُنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَامِرٍ الْجَرْجَانِي لَهُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ :
أَيُّهَا الدَّيْلَمِيَّ أَصْلَحَكَ اللّ ... ه تَرْفُقُ فَلَسْتَ مِنْ دَيْلَمَانَ .
كُفَّ زُرُوفِينَ مَقْلَتِيكَ عَنِ النَّاسِ ... وَإِلَّا اسْتَعَدَّتْ بِالسُّلْطَانِ .
محمد بن أحمد بن الحسن .
الشرنجيَّ الحَلْبِيَّ .

أَلِفَ ظِلَالِ السُّرَادِقِ النِّظَامِيَةِ وَخَدَمَهَا بِهَذِهِ الْأَلْفِيَةِ عَلَى بَابِ حَلَبَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسَتِينَ
وَأَرْبَعَمِائَةَ :

أَمَّا عُلَاكَ فِدْوَنَهَا الْجَوَازَاءُ ... قَدَرَاءَ فَمَاذَا يَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ .
يَرْتَدُّ عَنْهَا الْفَكْرُ وَهُوَ مُهَنْدَدٌ ... وَيَضِيقُ فِيهَا الْقَوْلُ وَهُوَ فُضَاءُ .
شَرَفُ أَنْفٍ عَلَى السَّيْمَاكِ وَهَمَّةٌ ... ضَاقَتْ بِمَسَرَحِ عَوْمِهَا الدَّهْنَاءُ .
وَفُضَائِلُ جَاءَتْ أَخِيرَ زَمَانِهَا ... فَحَثَّ عَلَى مَا سَطَّرَ الْقُدَمَاءُ .
إِنْ كُنْتَ مِنْ شَرَفٍ بَنَيْتَ عَلَى السُّهُى ... بَيْتًا فَوْجَهَكَ لِلْعُفَاةِ ذُكَاةُ .
يَا خَيْرَ مَنْ خَفَقَتْ عَلَيْهِ رَائِدَةٌ ... وَأَجَلَ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ لَوَاءُ .
لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مِندَّةٌ سَيَّارَةٌ ... فِي الْخَافِقِينَ وَغَارَةُ شَعْوَاءُ .
وَكُتَيْبَةُ مَنْصُورَةٍ وَفُضَيْلَةُ ... مَشْهُورَةٌ وَعَجَاجَةُ شُهْبَاءُ .
وَعَدَدَتُ جِيَادَكَ تَسْتَلِذُ كَلَالِهَا ... حَتَّى كَأَنَّ الرَّاحَةَ الْإِعْيَاءُ .
إِنْ الشَّامُ وَإِنْ تَمَرَضَ شَاكِرُ ... وَلَرُبَّ دَاءٍ عَادٍ وَهُوَ دَوَاءُ .
أَعَزَّزَتْهُ فِي عَاجِلٍ وَتَرَكْتُهُ ... بِالْعَدَلِ يَرْتَعُ طُلُوسُهُ وَالشَّاءُ .
مَا زَادَكَ الْأَلْقَابُ مَعْنَى ثَانِيًا ... وَكَأَنَّهَا مِنْ صَدَقِهَا أَسْمَاءُ .
قُلْتُ : هَذَا وَإِيَّاهُ فِي فَنِّهِ غَرِيبٌ وَنَمَطٌ عَجِيبٌ . وَمِنْهَا :
قَوْمُ إِذَا خَطَرَ الْغَمَامُ بَدَارَهُمْ ... ظَهَرَتْ عَلَيْهِ خَجَلَةٌ وَحِيَاءُ .
وَكَأَنَّمَا فِي غِمْدٍ كُلِّ مِهْنَدٍ ... سَلَاوُهُ مِنْ فَلَاقِ الصَّبَاحِ ضِيَاءُ .
أَمَّا السَّمَاءُ فَمَا أَطْلَعَتْ مِثْلَهُمْ ... أَبَدًا وَلَمْ تَتَحَمَّلِ الْغَيَْرَاءُ .
سعيد بن علي .

من مدَّاحِ الصَّاحِبِ نِظَامِ الْمَلِكِ أَدَامَ اللَّهُ نَفْسَهُ . أَنْشَدَهُ هَذِهِ الْخِدْمَةَ الْآخِرَةَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسَتِينَ

وأربعمائة : .

أبى الضيمَ قلبُ بين جنبيَّ ... وعزم من الشهب الثواقب أثقب .
وكلَّغني خوضَ الدُّجى طلبُ العُلا ... ولولا المعالي ما اطَّبانى مركب .
فما لي وللأحي يُّطيل ملامتي ... كأني لغير أسعى وأذأب .
ويومٍ كأنفاس المَشوق قطعته ... وأنفاسُهُ من حُرِّه تتلهَّـب .
فلما دجا جُنح الظلام هتكتُّهُ ... كأني في قلب الحنادس كوكب .
فوا أسفي حَتَّامَ لا النَّأي ينقصني ... ولا الصبر يقضي لي ولا الدار تقربُ .
أكلَّـ زمني من زمني شكاسةُ ... أطول حياتي من حياتي تعدَّـب .
خُلِقْتُ حَمولاً للخُطوب فلو جَرى ... لها مَقولُ قامت بصبري تحطب .
خَليليَّ مهلاً لا تلوما أحاكما ... فما يعرف الأيام من لا يُجرب .
لقيت من الأيام ما لو قرنتُهُ ... بثَّهْلانٍ أضحى وهوَ في التُّرب يُحسَب .
وجربتُ أبناء الزمان فكلَّهم ... عدوٌّ مُداجٍ بين طِمْرٍ به عقرب .
وما أنا بالمُطريِّ ضَـنينا وإنما ... بجود نظام المُلِك أُطري وأُطـنـب .
هُمامٌ له عند النوائب همَّةُ ... بأمثالها الأمثال في الناس تُضرب .
ومستنقِذُ الأقوام بالعدل بعدما ... فرى الناس نابُ للخُطوب ومخلب .
يرى عاجلاً في آجلٍ فكأنَّما ... أبى أن يخفى عليه المغيب .
ومنها : .
وأبلغَ بَسَّامٍ يكاد جَبينه ... يقوم مقامَ الشمس أيَّان تغربُ .
ومبتهجٍ بالزائرين كأنه ... لأجمعهم من دون آبائهم أبُ